



الإصلاحات والتجديدات التي قام بها الخليفة عمر بن عبد العزيز

0000019618

أزيني بنت عبد العزيز

(الرقم الجامعي P.010019)

Perpustakaan  
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM



1000012628

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

نيلاي

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19618

فبراير ٢٠٠٤

## إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف, أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي, أما المقتطفات والاقتراسات, فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع: Arjini

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

الاسم: أزيبي بنت عبد العزيز

الرقم الجامعي: P.١٠٠١٩

العنوان: كمفوغ كابوس توأ اوبان,

١٧٥٥ باسير مس,

كلنتن.

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الهادي إلى سبيل الرشاد, وعلمه البيان وأنعم علينا, بنعم كثيرة لا تحصيها الأعداد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. والسلام على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه اجمعين.

أشكر الله عز وجل على نعمه كلها التي علمت منها والتي لم أعلم. وأشكر إلى أبي عبد العزيز بن أمات وأمي أ سوم بنت أ نوح الذين ربياني منذ الصغر حتى الآن. أَدعواالله تعالى أن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيرا. وأشكر إلى جميع وأخي وأخواتي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الفاضل الاستاذ محمد علوى بن يوسف الذي أشرف على هذا البحث والذي منحني من جهده وعلمه ووقته الكثير. وأشكر أيضا كافة محاضر في الجامعة الذين ساعدون وزملائي في محاضراتهم وإرشاداتهم. شكرا جزيلًا.

وأخيرا, اشكر الى أصدقائي وزملائي أسية, فذلينا, نوريداواني, خيريني, سهابي وآخر الذين ساعدوني بطريقة مباشرة أو غير مباشرة اثناء كتابة هذا البحث جزاهم الله خيرا.

### ملخص البحث

هذا البحث يناقش عن الإصلاحات والتجديدات التي يقوم بها خليفة عمر بن عبد العزيز في خلافته. ويشمل هذا البحث عن سيرة حياة بالإجاز, والإصلاحات والتجديدات التي تتعلق بالسياسة, والإقتصادية والإجتماعية. والمنهج المتبع في هذا البحث هو الدراسة المكتبية. ويستفاد من هذا البحث بأن عمر يعد من أحسن وأفضل الخلفاء الأمويين الذين حكموا البلاد وكان يهتم بشؤون الرعية ويعيشون في الأمن والسعادة, ولكن الخليفة يزهد في حياته الدنياوية.

## ABSTRAK

Kajian ini membicarakan tentang pembaharuan-pembaharuan yang di buat oleh khalifah Umar Bin Abdul Aziz pada zaman pemerintahannya. Antara perkara yang di bincangkan di dalam kajian ilmiah ini ialah tentang sejarah hidup Umar secara ringkas, pembaharuan yang dilakukannya dari segi politik, ekonomi dan kemasyarakatan. Dalam menyiapkan kajian ini, maklumat yang diperolehi ialah dengan merujuk buku-buku di perpustakaan. Hasil dari kajian yang dilakukan, didapati bahawa Umar merupakan tokoh pemimpin yang cukup berwibawa pada zaman dinasti Umayyah di mana beliau amat mementingkan rakyat yang dipimpinnya hidup dalam kesenangan dan beliau lebih suka mengamalkan kehidupan yang sederhana.

**ABSTRACT**

This project paper discusses the topic related to innovations that were implemented by Umar Abdul Aziz during the period of his governance. It contains important issues such as the history of Umar, these innovations in politic, economic and societies. The method used in this study is based on library research. It is found that Umar Abdul Aziz was a good leader in the Umayyah Empire, and where his primary aim was his people's prosperity and he also maintained a moderated life style.

## المحتويات

<u>صفحة</u>	<u>موضوع</u>
i	إقرار
ii	الشكر والتقدير
iii	ملخص البحث
iv	ABSTRAK
v	ABSTRACT
vi	فهرس
ix	مقدمة
١	الباب الأول : سيرة حياة عمر بن عبد العزيز :
١	الفصل الأول: شخصية عمر بن عبد العزيز
٥	الفصل الثاني: أوضاع الولايات الإسلامية قبل توليه الخلافة
٦	الفصل الثالث: توليه الحكم والخليفة
٩	الفصل الرابع: شخصية عمر بن عبد العزيز في الحكم
١٠	الخلاصة

- ١١ الباب الثاني : الإصلاحات السياسية التي قام بها عمر بن عبد العزيز :
- ١٤ الفصل الأول: الأنظمة والقوانين الإدارية في عهد عمر بن عبد العزيز
- ١٥ الفصل الثاني: وضع الحاكم وشروط توليه منصب القضاة
- ١٧ الفصل الثالث: الأنظمة و القوانين للسياسة الخارجية
- ١٨ الفصل الرابع: موقف عمر بن عبد العزيز نحو أخصامه السياسيين
- ١٩ الفصل الخامس: إخلاص عمر بن عبد العزيز في الحكم
- ٢٠ الفصل السادس: شروط تنصيب الحاكم في عهده
- ٢١ الفصل السابع: إحسان عمر على شعبه
- ٢٣ الفصل الثامن: بناء شخصية العاملين الموظفين الحكوميين في عهده
- ٢٥ الباب الثالث : الإصلاحات الإقتصادية التي قام بها عمر بن عبد العزيز :
- ٢٥ الفصل الأول: الأنظمة الإقتصادية في عهد عمر بن عبد العزيز
- ٢٦ الفصل الثاني: دور " بيت المال "
- ٢٧ الفصل الثالث: الإصلاحات في مجال الرهن والزكاة و الجزية

الباب الرابع: الإصلاحات و التجديدات الإجتماعية التي قام بها عمر بن عبد العزيز:

٢٩ الفصل الأول: الإصلاحات الداخلية لعمر بن عبد العزيز

٣١ الفصل الثاني: الإصلاحات المالية لعمر بن عبد العزيز

٣٢ الفصل الثالث: جهود عمر لرفع حياة المسلمين

٣٣ الفصل الرابع: جهود عمر لتقوية الخوة بين الفرق المسلمين

٣٥ الخلاصة

٣٦ المصادر المراجع

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه  
أجمعين.

أما بعد،

أن هذا البحث تحت موضوع " الإصلاحات والتجديدات يقوم بها عمر بن عبد  
العزیز ". يبحث عن موجز لسيرة عمر ويبحث عن الإصلاحات والتجديدات يقوم به من  
حيث الساسية، والإقتصادية والإجتماعية.

فهناك كثير من التجديدات قد أنجزها عمر بن عبد العزيز في عهد خلافته لمصلحة  
الشعب جميعا. وكان يهتم ويتثنى عناية كبيرة لصالح الشعب سواء من حيث السياسية أو  
إقتصادية أو من حيث الإجتماعية. كما يهتم اهتماما كبيرا عن العلاقة السليمة بين  
المسلمين وغيرهم من الشعب وحقوق الجواز بينهم.

والمنهج المستخدم في هذا البحث هو بالرجوع إلى كتب التاريخ المتعلقة بالموضوع

عن سيرة عمر بن عبد العزيز.

وهذا, وأسأل الله أن ينفعي بهذا البحث, وأن يجعله في ميزان حسناتي, يوم لا ينفع

مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم, آمين.

المباني

الأول

## الباب الأول

### موجد لسيرة حياة عمر بن عبد العزيز

#### الفصل الأول: نشأة عمر بن عبد العزيز

عمر بن عبد العزيز من أحد خلفاء بني أموية المشهورين، حكومته تبدأ من المحيط الأطلنطي وحتى الممر العليا فامر. وهو الخليفة الثامن لعهد الخلفاء الأمويين (٩٩-١٠٢ هـ/٧١٧-٧٢٠م) والتي اشتهرت في عهده بالذكاء، والعدالة، والإخلاص والوسطية في المعيشة.

عمر بن عبد العزيز يعتبر من التابعين، وهو أيضاً يعرف بالخلفاء الراشدين الخامس، وهذا راجع إلي أن فترات حكمه تشبه فترات حكم الخلفاء الراشدين. والحكم في عهده تتسم بالعدالة والإخلاص والتطورات وحل كافة المشاكل بالحكمة والموعظة الحسنة، وأثناء فترات حكمه، لم تظهر الجرائم والظلم، والأمن مستقر ولم يوجد أي مشاكل.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> محمد الخضري بك. ١٩٨١. الدولة الأموية. بيروت: دار المعرفة. ج ١. ص ٢٩٦.

اسمه الحقيقي هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن حكم ابن العث بن أموية بن عبد شمس، أبو حفص، والدته اسمها ليلي أم عاصم بنت هاشم بن عمر بن الخطاب، وهو يعتبر حفيد للخليفة الثانية عمر بن الخطاب. ووفقاً لهذا نلاحظ أن نسب والده ينتسب الي بني أمية، أما والدته تنتسب إلي الخليفة عمر بن الخطاب.<sup>٢</sup>

ولد عمر بن عبد العزيز في جو مملوء بالرفاهية و السعة ببلدة حلوان القريبة من القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية، وبعض المؤرخين يقولون أن عمر بن عبد العزيز ولد بالمدينة المنورة في عام ٦١هـ - ٦٨٢م و البعض الآخر من المؤرخين يقولون بأنه ولد في عام ٦٣ هجرية.<sup>٣</sup>

عاش عمر بن عبد العزيز في شبابه بالرفاهية والسعة، وكان يلبس الملابس الفاخرة وكان يملك حصان، بينما كان يأكله و طعامه من الأطعمة الدسمة والغالية، وقد تغيرت أحواله اليومية بعد توليه منصب الحكم و الخليفة للمسلمين، فأصبح كبقية المسلمين، وقد حفظ القرآن وهو مازال صغيراً، وكان يهتم بالعلوم و الأخلاق الفاضلة، وكان في زمانه أن المدينة المنورة تعتبر مركز الحكم الإسلامي والشعاع الإسلامي وذلك منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان معظم الطلاب يفيدون إلي المدينة لطلب العلم والمعرفة. وفي ذلك

<sup>٢</sup> السيوطي، جلال الدين السيوطي. تاريخ الخلفاء. بيروت: دار المعرفة. ص ٢٠٢.

<sup>٣</sup> K H Firdaus ١٩٧٧. *Kepimpinan Khalifah Umar bin Abdul Aziz*. Jakarta. Hlm ٥١.

العهد، مازال أغلبية الصحابة مازالوا أحياء ويقومون بدور نشر العلم والمعرفة وخصوصاً في مجال الثقافة الإسلامية. ولهذا فقد بعث عبد العزيز حاكم مصر في ذلك الوقت ابنه عمر ليوصل دراسته في المدينة ليكون في المستقبل من أحد العلماء البارزين في العلوم الدينية.<sup>٤</sup>

لقد عاش عمر بن عبد العزيز في المدينة وقد تعلم فيها شتى أنواع العلوم والثقافة الإسلامية من الصحابة، منهم أنس بن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن جعفر وبعض الفقهاء التابعين المشهورين والمعروفين في ذلك الوقت. مع العلم أن المدينة في ذلك الوقت تعتبر مركز نشر الأدب العربي، وبهذا فقد اكتسب عمر بن عبد العزيز الأدب وفنونها حتى أصبح من أحد العلماء والأدباء والشعراء المشهورين.<sup>٥</sup>

عمر بن عبد العزيز رجل زاهد وورع، ويتصف بالشخصية القوية المحبة والتي اكتسبها من جده عمر بن الخطاب، وعندما تولى الحكم والخلافة، أهدى جميع ممتلكاته وممتلكات زوجته إلى بيت المال، وقد طالب بأن يكون مبدأ الحكم مبدأ الوسطية، لا تبذير ولا إسراف، والدليل على ذلك، أنه أخلع أحد موظفي حكومته المبذر، وكان يمنع جميع

<sup>٤</sup> Dr Hassan Ibrahim Hassan. ١٩٨٧. *Sejarah Islam (Menyentuh Bidang-bidang Politik, Agama, Kebudayaan dan Kemasyarakatan)*. Siri Penerbitan Yayasan Islam Terengganu. Hlm ٦٥.

<sup>٥</sup> السيوطي، جلال الدين. *تاريخ الخلفاء*. بيروت: دار المعرفة. ص ٢٠٢.

أنواع الولائم وعدم استخدام ممتلكات الدولة، بما أنه تولى الحكم عن طريق الوراثة، إلا أنه عارض على هذا النظام، وأعتبره غير عادل و ظالم، وطالب بأن يكون إختيار الحاكم في المستقبل يتم عن طريق الشورى كما كان يقوم بها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة .<sup>٦</sup>

موجز القول، أن عمر بن عبد العزيز يعتبر من أحد الخلفاء الذين يمتازون بالعدالة، والأمانة، والإخلاص و الزهد، وقد استطاع قيادة شعبه نحو التقدم والرفاهية والأمان . قال عمر بن أسيد " والله عمر بن عبد العزيز لم يمت ، وقد أتاه رجل ومعه الأملاك وقال : خذوا هذه الأملاك كما تريدون ، ولكن لم يوجد أحد يريد استلام تلك الأموال , لأنهم جميعاً أصبحوا أغنياء .

ولو أن عمر بن عبد العزيز يعتبر من الخلفاء الإسلاميين البارزين الذين يتصفون بالعدل والأمانة والزهد، وكان أغلبية الشعب يحبونه في خلال فترات حكمه، إلا أن هناك يوجد بعض الأفراد من تلك الجماعات يحقد عليه و يحسده و يتمنى له الشر.

<sup>٦</sup> محمود شاكر. ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م. التاريخ الإسلامي الخلفاء الراشدين. بيروت:المكتب الإسلام. ط ٨.. ص ٢٢٠.

عمر بن عبد العزيز قتل من قبل أحد أخصامه السياسيين ، وقد تم تلك المؤامرة عن طريق خادمه و تسميم طعامه و مرض ، وقد لازم الفراش مدة عشرين يوماً، حتى توفي في شهر رجب لعام ١٠١ هـ. وهو يعتبر من أعدل الخلفاء في عهد بني أمية ومدة حكمه قصيرة، ووفاته المبكرة تعتبر خسارة للأمة الإسلامية جميعاً.<sup>٧</sup>

### الفصل الثاني: أوضاع الولايات الإسلامية قبل تولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة

إن الدولة الأموية الواسعة، أسسها معاوية بن أبي سفيان في عام ٤١ هجرية الموافق ٦٦١م، و قد قام بكافة الوسائل و الإمكانيات لتطوير البلاد من أجل رفاهية الأمة الإسلامية، وخاصة في عهد الخليفة الملك بن مروان والذي يعتبر المؤسس الثاني للدولة الأموية.<sup>٨</sup>

إن إتساع رقعة البلاد الإسلامية وشهرتها شملت جميع البلاد العربية ، والدول الأوروبية الغربية مثل الأندلس، وقد تم تعمير هذه المدن بالمباني السكنية والمساجد على الطراز الإسلامي، إضافة إلى أتساع السلطة والحكم .

<sup>٧</sup> KH Firdaus. ١٩٧٧. *Kepimpinan Khalifah Umar Bin Abdul Aziz*. Jakarta. Hlm ١٩٦.

<sup>٨</sup> Dr Hassan Ibrahim Hassan. ١٩٨٧. *Sejarah Islam (Menyentuh Bidang-bidang Politik Agama, Kebudayaan dan Kemasyarakatan)*. Yayasan Islam Terengganu. Hlm ٥.

في عهد الخليفة سليمان، ارتفعت معنويات وهيبة المسلمين، وقد عاشوا في رفاهية وسعة مما أدقهم اللهو و اللعب والبعد عن عبادة الله. ومهما كان الأمر، فإن الخليفة سليمان مازال يخطط ويرسم لتطوير البلاد الإسلامية سواء من ناحية الغرب أو الشرق.<sup>٩</sup>

خلاصة القول، نستنتج أن الدول الإسلامية قبل تولية عمر بن عبد العزيز بالخلافة قد ذقت نعمة التقدم وال عمران، وهذا راجع إلي أن بني أمية في ذلك الوقت متحمسون ونشيطون للتقدم بجيوشهم إلي حدود البلاد التي لم تدخل فيها الإسلام بعد.

### الفصل الثالث: تنصيب عمر بن عبد العزيز للخلافة

عمر بن عبد العزيز يتمتع بالزهد، ورع والتواضع في حياته اليومية، وهذه الصفات الحميدة، أجدبت عبد بن مروان بتزويج بنته فاطمة لعمر بن عبد العزيز، بعد أن تم الزواج، تم تنصيب عمر كحاكم للمدينة بعد وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك.<sup>١٠</sup>

وبعد تم نقل الخلافة سليمان بن عبد الملك، وعند قرب وفاته، دعا وزيره رجاء بن حيوة وأوصاه بأن يتولى الخلافة من بعده هو عمر بن عبد العزيز، وهذا ناتج الي قدرته تمكنه

<sup>٩</sup> المراجع السابقة. ص ٦٤.

<sup>١٠</sup> محمود الشاكر. ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م. التاريخ الإسلامي الخلفاء الراشدنينبيروت: المكتب الإسلامي. ط ٨. ص ٢١٨.

بالقيام بأعباء المسئولية في الحكم، و قد تم قراءة الوصية في المسجد أمام حشد من المسلمي، وكان جميعهم موافقون و مؤيدين على هذه الوصية وعلى توليه بالخلافة.<sup>١١</sup>

حقيقة، أن عمر بن عبد العزيز نفسه لم يرض عن هذه الخلافة، ولكنه قبل هذه الخلافة، وطلب من المسلمي بالتقوى و الزهد عن الدنيا، و كان يحثهم بالآخرة وقال لهم : يا أيها الناس من أطاع الله فقد أطاع نفسه ومن عصى الله فقد عصى، يا أيها الناس أطيعوني طالما أطع ولا تطيعوني طالما أنا لم أطع الله .وافق جميع المسلمي على تولي عمر بن عبد للخلافة، ولهذا تم تنصيب عمر بن عبد العزيز خليفة للمسلمي في سنة ٩٩ إلى ١٠١ هجرية .

وبعد ذلك نزل عمر بن هبذ العزيز من المنبر، وبدأ يباشر عمله كخليفة للمسلمي والناس جميعاً. كان عمر بن عبد العزيز معروفاً بالورع والتقوى ومطيعاً لتعاليم الإسلام، ولا يوجد أحد من بني أمية يماثله في ذلك، ومنذ بداية خلافته، بدأ يطبق دستور الإسلام في كافة المجالات كما كان يفعل جده عمر بن الخطاب، ولهذا فإن المؤرخين يلقبونه بالخلفاء الراشدين الخامس.<sup>١٢</sup>

<sup>١١</sup> ابن الأثير. ١٤١٩هـ-١٩٩٨م. الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ٤

<sup>١٢</sup> محمد الحضري بك. ١٩٨٤. الدولة الأموية. بيروت: دار المعرفة. ج ١. ص ٣٢٨.

في حقيقة الأمر، أن عمر بن عبد العزيز لا يريد تغيير نظام الحكم لبني أمية، ولكنه يريد تصليح وتطبيق دستور تعاليم الإسلام الصحيحة. وقبل توليه الخلافة، كان عمر بن عبد العزيز يتمتع بالرفاهية والسعة في حياته اليومية، فقد تربى وترعرع بين الملوك، وأنه من أحد أبناء حكام الأغنياء والمشهورين في البلاد آنذاك، بينما عمه وهو الخليفة عبد الملك بن مروان كان يحبه حباً شديداً .

وعندما كان عمر يدرس بالمدينة، كان عمه يرسل له النقود و المصروفات الدراسية ألف دينار شهرياً، وهذا المبلغ يعتبر مبلغاً كبيراً في ذلك الوقت، وكان أيضاً يدلعه ويلاعبه، إضافة إلى ذلك، كان عمه حاكم وخليفة وله أموال وراتب كبير مما جعل عمر بن عبد العزيز يعيش في بزخ ورفاهية و سعة، ولكن بعد أن تولى الخلافة وأصبح خليفة للمسلمين، فإن أحواله اليومية تغيرت وأصبح يعيش كبقية المسلمين ، وكانت حياته مليئة بالجهاد والتضحية والكفاح، يمتاز بالزهد، والورع، والتقوى و الخوف من الله تعالى، حتى أن جميع أفراد الشعب يثقون فيه و يصدقونه، واستطاع تثبيت الأمن والاستقرار لكافة الأفراد في المجتمع.<sup>١٣</sup>

<sup>١٣</sup> Dr Hassan Ibrahim Hassan. ١٩٨٧. *Sejarah Islam ( Menyentuh Bidang-bidang Politik, Agama, Kebudayaan dan Kemasyarakatan)*. Yayasan Islam Terengganu. Hlm ٦٥.

## الفصل الرابع: شخصية عمر بن عبد العزيز

كما نعلم، أن عمر بن عبد العزيز يمتاز بالزهد، والتقوى، والتواضع و الورع، والعدالة في حكمه، وهذه الصفات الحميدة قل ما تجدها في شخصية الخلفاء الأمويين السابقين، فلما فرغ من كفن ودفن سليمان، أتى بمراكب الخلافة وهي البراذين و الخيول و البغال، ولكل دابة سائس، فقال : ما هذا ؟ أجابوا : هي مراكب الخلافة . فقال عمر : دابتي أحسن لي . باع عمر بن عبد العزيز هذه المراكب ووضع أموالها في بيت مال المسلمين.<sup>١٤</sup>

وفي بداية خلافته، فقد ابتعد هو وأسرته عن الرفاهية و عيشة الملوك، ثم قام بإبعاد كافة الشعب عن الأعمال والأفعال التي تتناقى مع تعاليم ومبادئ الإسلام السمحة. كما تمكن من استرجاع الأموال والممتلكات والمزارع ثم البساتين إلي الشعب بعد أن كانت مغصوبة في أيدي الخلفاء الأمويين السابقين.<sup>١٥</sup>

ومن عدالته، أنه لايجب استعمال القوة والإبتزاز مع الشعب، فذات يوم، طلب حاكم " خرسان " من الخليفة عمر بن عبد العزيز استعمال القوة والخشونة ضد شعب خرسان لأنهم حمقاء جداً، ولكن عمر لم يلب طلبه، و إنما طلب منه استعمال اللين و اللطف ثم الحكمة و الموعظة الحسنة .

<sup>١٤</sup> محمد الحضري بك. ١٩٨٤. التاريخ الأمم الإسلامية الدولة الإسلامية. ج ١. ص ٦٩٦.

<sup>١٥</sup> ابن الأثير. ١٤١٩هـ-١٩٩٨م. الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية. ط ٤. ص ٣١٤.

## الخلاصة

إن الخليفة عمر بن عبد العزيز يعتبر من أحسن وأروع وأعدل الخلفاء الأمويين، فقد طبق الدالة في حكمه وشمل جميع الأفراد في الدولة و أيضاً تجاوزت عدالته إلى الحيوانات. كان المسلمون غيرهم من الأديان الأخرى، يعيشون في ود ورحمة و تعاون، والكل يحترم الآخر، ولا يوجد سوء تفاهم و مشاكل بين الأفراد داخل البلاد . كان عمر بن عبد العزيز يتمتع باللين والعطف في تعامله مع أفراد الشعب، وكان يهتم بشؤون الشعب في كل صغيرة و كبيرة.

ومن عدالته في حكمه، أنه أعزل الحكام والأمراء والعاملين الظالمين وأعطى لأفراد الشعب حقوقهم، وأصبحت الأرزاق والنعم تتزايد وتفيض عن حاجات الأفراد. وهذا كله من بركة الله تعالى حتى أن خزائن بيت المال مملوءة بالأموال والممتلكات, وهذا يدل على أنه لا يوجد فقير أو مسكين داخل البلاد أثناء مدة خلافته.

الباب

الثاني

## الباب الثاني

### الإصلاحات السياسية التي قام بها عمر بن عبد العزيز

#### الإصلاحات والتجديدات التي قام بها عمر أثناء توليه الخلافة

وفق ما قاله أبو الأعلى، أن عمر بن عبد العزيز يعتبر المجدد الأول في تاريخ الحضارة الإسلامية، ومن الإصلاحات والتجديدات التي قام بها عمر بن عبد العزيز كثيرة ومتنوعة، منها أنه قام بتطبيق الشريعة الإسلامية ومبادئها وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في الحياة اليومية والعملية وإخماد عنصر الجاهلية . كما نعلم سابقا، أنه تولى الخلافة عن طريق الوصية، إلا أن الشعب وكافة المسلمين أيدوه ووافقوا على توليه بخلافة المسلمين والحكم .

بما أن مدة خلافة عمر بن عبد العزيز قصيرة جداً مقارنة بغيره من الخلفاء الأمويين، إلا أنه تمكن من إجراء التغييرات وإدخال الإصلاحات الكثيرة الشاملة في كافة المجالات في الحياة، منها الإصلاحات الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وفي مجالات الدين، فقد أحيا تعاليم الإسلام والعمل بها وعلى سنة نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وترتيب الأحاديث النبوية الشريفة. وفي مجالات الاجتماعية، فقد قام بتطبيق العدالة وبث

الحق والحقوق لصاحبها وأعطى للشعب حرية إبداء الرأي الفكر، وفي مجالات الإقتصاد، فقد حمى ممتلكات وأملاك الشعب، ورفع مستوى معيشتهم ورفاهيتهم، وعلى سبيل المثال، فقد أخفض قيمة الخراج والتي كانت تفرض على جماعة الأنصار، وحمى على المسلمين الضرائب التي كانت تفرض عليهم سابقاً. وفي مجال الجيش والعسكرية، فقد منح مبدأ الأمن والسلام والإستقرار لكافة أفراد الشعب، ومن خلال الأبواب الآتية سوف نناقش عنها بالتفصيل.

## الإصلاحات السياسية التي قام بها عمر بن عبد العزيز

بعد تولى زمام الحكم والخلافة، فقد على على نفسه وأفراد أسرته بتغيير أحوال المعيشة من الرفاهية والسرور وعيشة الملوك إلى الحياة والمعيشة كبقية أفراد الشعب من البساطة والوسطية في كافة الأمور، فجميع أملاكه وممتلكاته الزائدة والتي ملكها عن طريق الوراثة والوصية فقد وهبها إلى بيت مال المسلمين، كما طلب من زوجته فاطمة إيداع ممتلكاتها و أموالها الزائدة من الذهب و الفضة إلى بيت المال أيضا.<sup>١</sup>

وبعد ذلك، اتجه إلى أفراج أقاربه وأفراد أسرة بني أمية، فقد طلب منهم استرجاع الأموال والممتلكات التي كانت بأيدي أفراد أسرة بني أمية إلى بيت المال أو إلى مالكيها الحقيقيين وأصحابها الأوليين والذين تجمعوا أمام المسجد وقال : إن الخلفاء الأمويين السابقين قد أخذوا و سلبوا منكم الهدايا، بينما هم لا يستحقون بهذه الهدايا، ولهذا فإني سوف أسترجع إليكم هذه الهدايا من الأموال والممتلكات أو سأضحها في بيت مال المسلمين.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> Dr Hamka. ١٩٩٤. *Sejarah Umat Islam (Edisi Baru)*. Singapura.: PerPustakaan Nasional PTE LTD Hlm ٢٦١.

<sup>٢</sup> وهبة الزحيلي. الخليفة الراشد عمر بن العزيز. بيروت: دار قتيبة. ص ١٣٧.

## الفصل الأول: الإصلاحات والتجديدات في المجالات الإدارية

بعد الإنتهاء من تصفية الأموال والممتلكات التي كانت بأيدي أسرة بني أمية ووضعها في بيت المال، فقد بدأ بتنظيم ووضع القوانين والأنظمة الإدارية الصحيحة. والشاملة في كافة الوظائف في البلاد، فأول ما قام به، هو عزل و تنحية الموظفين والعاملين عن وظائفهم بسبب الخيانة وسوء التصرف والظالمين تجاه أفراد الشعب، فقد عزل محمد بن يوسف أخو الحجاج حاكم اليمن من الحكم، كما عزل يزيد بن أبي مسلم من حكمه لشمال أفريقيا، وعزل أيضاً حارث بن عبد الرحمن من عمله كحاكم الأندلس، ثم عزل عامل جمع الزكاة في مصر وهو أسامة بن زايد الطنوكي بسبب ظلمه وقساوته الشديدة نحو أفراد الشعب عند مقابله، ثم عزل حارسه الشخصي من عمله حتى يتمكن أفراد الشعب من مقابله شخصياً.<sup>٣</sup>

ومن الإصلاحات والتجديدات التي أدخلها عمر بن عبد العزيز في المجالات الإدارية، هي إدخال التغييرات والتطورات الإدارية في شؤون الدولة والبلاد، وهذه التغييرات والإصلاحات من أجل الشعب ورفاهيتهم وليس لغرض شخصي، وأن الغرض الأول والأسمى من هذه الإصلاحات والتجديدات هي الطريق في تطبيق العدالة الحقيقية داخل المجتمع و البلاد، فقد تمكن بعد ذلك، من توحيد صفوف أفراد الشعب من المسلمين

<sup>٣</sup> Dusuki Ahmad, ١٩٧٤. *Ikhtisar Perkembangan Islam*. Universiti Malaya. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka..

وغيرهم بعد أن كانوا مشتتين وغير متعاونين مع بعضهم البعض، وخاصة جماعات الخوارج الذين يكرهون سيدنا علي بن أبي طالب كرهاً شديداً حتى أن بعضهم يريد عمل المستحيل في سبيل ذلك ولكن بعد أن تم توحيد صفوفهم و تعاونهم مع المسلمين، كما قام عمر بن عبد العزيز بإلغاء ضريبة الجزية والتي كانت تفرض على الموالي، فقد تم تعيين الموظفين والعمال حسب مؤهلاتهم الدراسية والعلمية وخبراتهم السابقة دون النظر إلى السلالة أو النسب أو القبيلة في كيفية إختيار الموظفين و العمال .<sup>٤</sup>

### الفصل الثاني: أوضاع الحكام و القضاء في الدولة

في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، فإن مستوى الحكام والقضاء في البلاد على مستوى رفيع وعالي مقارنة ببقية الموظفين والعمال، فقد أعطى الخليفة عمر بن عبد العزيز السلطة المطلقة والشاملة للحكام والقضاء في تنفيذ الحكم والقضية بين أفراد الشعب في البلاد، ومن الحكام والقضاء المشهورين في ذلك العهد، هم الحسن البصري في البصرة، والشعبيدي في الكوفة، وأبو بكر عبدالرحمن في المدينة .<sup>٥</sup>

<sup>٤</sup> كادل برو كلمان. ١٩٩٨. تاريخ الشعوب الإسلامية. بيروت: دار العلمية للملايين: ج ٤. ط ١. ص ١٥٠.

<sup>٥</sup> KH Firdaus. ١٩٩٧. *Kepimpinan Umar Bin Abdul Aziz*. Jakarta. Hlm ١٧٦.

وخلال مدة حكمه وخلافته، فإنه قد وضع عدة شروط أساسية و لازمة لمن يتولى الحكم والقضاء في البلاد، وطلب منهم أن يحكموا ويقضوا على شريعة الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم على إجماع العلماء و الإجتهااد، ومن الشروط الأساسية لتولى الحكم والقضاء مايلي :-

- ١- أن يملك الحاكم أو القاضي عالماً بأحكام الشرع والتواريخ.
- ٢- الإبتعاد عن صفة الطمع.
- ٣- أن يكون القاضي مشاوراً.
- ٤- أن يكون ملماً و متعمقاً بالقضية المطروحة.
- ٥- أن يكون الحاكم أو القاضي قوي الشخصية و الرأي.<sup>٦</sup>

وأن الغرض الأسمى من ذلك كله، هو تطبيق وترسيخ العدالة بين الأفراد داخل المجتمع والبلاد. ومن الإصلاحات والتعديلات للوظائف في البلاد، أنه أعطى لكل موظف وعامل والحكام في كافة الولايات وموظفي الدولة دورهم المحدد والجميع يكون مسئولاً عن عمله ووظيفته، ومن الإدارات التي إهتم بها هي إدارة الشرطة ن إدارة الخراج، إدارة الجيوش والعسكرية وإدارة الأختام .

---

<sup>٦</sup>المرجع نفسه.

### الفصل الثالث: السياسة الخارجية لعمر بن عبد العزيز

إن سياسة عمر بن عبد العزيز الخارجية تختلف عن سياسة الخلفاء الأمويين السابقين، بينما عمر بن عبد العزيز يتبع سياسة الدعوة الإسلامية، وليس الإعتماد على الحروب والقتال، علماً أنه يكره الحروب والقتال ومحب للسلام والأمن والإستقرار للجميع من المسلمين وغيرهم، ولهذا فإنه سلك في سياسته الخارجية على مبدأ التعاون و التفاهم، وهذا بالقليل سيكون فيه أثر إيجابي في نفوس الأفراد للبلاد الأخرى المجاورة.<sup>٧</sup>

جميع أعمال وتصرفات الخليفة عمر بن عبد العزيز في حياته اليومية عندما تولى زمام الحكم و الخلافة، فإن عمله و أفعاله دائماً يتسم بمبدأ " خليفة الله في الأرض "، ولهذا فإنه كان يركز دائماً على عنصر الدعوة الإسلامية و الحكم " بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "، وهذا المبدأ كان يطبقها ويعمل بها داخل البلاد أم في خارجها. ووفقاً لهذا، فقد امتنع عن القتال والحروب مع البلاد المجاورة، وامتنع أيضاً عن إغتصاب أراضي الغير، حتى أنه في ذات يوم، دعا قائد جيش المسلمين وهو " مسلمة بن عبد الملك " والذي كان مرابطاً ومحارباً في القسطنطينية، دعاه إلي وقف القتال

<sup>٧</sup> Hamka, ١٩٩٤, *Sejarah Pengantar Umat Islam (Edisi Baru)* • Singapura: Perpustakaan Nasional PTE LTD., Hlm ٢٦٢.

والحروب، وبسبب هذه السياسة الحكيمة، جعلت كثير من الملوك في السند إلى إعتناق الدين الإسلامي.<sup>٩</sup>

### الفصل الرابع: موقف عمر ضد أخصامه السياسيين

سياسة عمر بن عبد العزيز ضد أخصامه وأعدائه يختلف عن بقية الخلفاء الأمويين السابقين، حيث أن عمر بن عبد العزيز سلك منهج وطريق اللين والرحمة ضد أعدائه وأخصامه، ذات يوم، عندما وقع نقاش وحروب مع الخوارج وكانت جيوش المسلمين بقيادة " مسلمة بن عبد الملك " والخوارج بقيادة " شوذب "، فقد تمكن عمر بن عبد العزيز من إقناع الخوارج بعد أن تم النقاش والمحاورة فيما بينهم، وأن الخوارج أيقنوا بأن عمر فعلاً يريد السلام والأمن لكافة الأفر. وحدث أيضاً مع الشيعة، فقد غير سياسته التعاملية مع الشيعة، فبعد أن كان الأموية يكرهون ويشتمون علي بن أبي طالب، فقد تحول الأمر من الشتيمة والكرهية إلى الحب ثم ذكر الآيات القرآنية في خطبهم اليومية .

وكانت خطبهم كما يلي :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.<sup>٩</sup>

<sup>٩</sup> Dr Hassan Ibrahim Hassan. ١٩٨٧. *Sejarah Islam (Menyentuh Bidang-bidang Politik, Agama, Kebudayaan dan Kemasyarakatan)*. Yayasan Islam Terengganu. Hlm ٧٠.

وبهذه السياسة الحكيمة في تعامله مع أخصامه، فقد تمكن من تغيير أحوال وتصرفات  
جماعة الشيعة إلى الأحسن.<sup>١٠</sup>

### الفصل الخامس: إخلاص عمر بن عبد العزيز في الشؤون الإدارية

عمر بن عبد العزيز يتمتع بالإخلاص والأمانة في كافة أعماله وتصرفاته، وهو أبداً لا يريد  
استعمال أموال وأملاك الدولة لشئونه الشخصية وأفراد أسرته، ذات يوم، عندما كان  
يؤدي عمله في الإدارة، دخل عليه ابنه لتسوية بعض الأعمال الأسرية، ولاحظ أن النور  
في الصالة مشتعلة، وقام هو بإطفائه على الفور خوفاً من التبذير والإسراف في أموال  
وأملاك الدولة.<sup>١١</sup>

وكان أيضاً يهتم بالموظفين والعمال في البلاد، وهذا إيماناً منه بأن الموظفين والعمال  
المخلصين في تأدية أعمالهم ووظائفهم يؤدي إلى تقدم البلاد وتطورها، ولهذا فقد رفع من  
رواتب الموظفين والعمال حتى وصل إلى ٣٠٠٠ دينار، ووفقاً سئل عمر عن السبب في  
ذلك، فأجاب عمر قائلاً: أنني لا أريد منهم الغوص في الرشاوى والخيانة في البلاد.<sup>١٢</sup>

<sup>٩</sup> القرآن. النحل: ١٦: ٩

<sup>١٠</sup> كادل بروكلمان. ١٩٩٨. تاريخ الشعوب الإسلامية. بيروت: دار العلم للملايين.. ط ١. ج ٤. ص ١٥٠.

<sup>١١</sup> محمود شاكر. ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. التاريخ الإسلامي الخلفاء الراشدين. بيروت: المكتب الإسلامي. ط ٨. ٢٢١.

<sup>١٢</sup> المرجع نفسه.

بما أن عمر بن عبد العزيز معروف باللين واللفظ في تعامله مع الأفراد والأخصام، إلا أنه كان يهتم بالجيش والعسكرية، فقد حارب الأتراك لدفاع عن نفسه ودولته، والذين دمروا " أذربيجان " وقتلوا الألاف من المسلمين الأبرياء، وبقيادة " محمد بن جرير بن عبد الله البجلي تمكن جيوش المسلمين من التغلب على جيوش الأتراك، كما أذن الخليفة عمر بمحاربة وقاتل الخوارج بشرط عدم محاربة الأطفال والنساء والشيوخ وأسرى الحرب وترد الغنيمة إلى أصحابها. وهذا أكبر دليل على عدالة عمر بن عبد العزيز في حكمه وخلافته. وبهذا، فقد تمكن جيوش المسلمين في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز فتح المدن والولايات الأخرى وتوسيع البلاد الإسلامية دون قتال كثير.<sup>١٣</sup>

### الفصل السادس: الإحسان عمر على شعبه

كان عمر بن عبد العزيز يهتم بأفراد الشعب في البلاد، ومن الجهود والإصلاحات الجديدة التي قام بها نحو أفراد الشعب في البلاد ما يلي :-

- ١ - إبعاد وإلغاء العنصرية بين المسلمين العرب وغيرهم .
- ٢ - إلغاء الضرائب الجزية العالية التي كانت تفرض على أفراد الشعب .

<sup>١٣</sup> المرجع نفسه.

- ٣- قضية الحدود كالقصاص والقتال لا تنفذ إلا بعد موافقة الخليفة أولاً .
- ٤- عزل كبار الموظفين والحكام الظالمين .
- ٥- وقف القتال والحروب ضد غير المسلمين وإتباع مبدأ الدعوة الإسلامية معهم.<sup>١٤</sup>

ووفقاً لهذه الأعمال الجليلة والقيمة التي قام بها الخليفة عمر بن عبد العزيز، فقد تمكن من رفع مستوى أفراد الشعب، وبث فيهم الأمن و الإستقرار وخطى بالبلاد نحو التقدم والنمو ثم الإزدهار في كافة المجالات.<sup>١٥</sup>

0000019618

Perpustakaan  
Kolej Universiti Islam Malaysia

### الفصل السابع: شروط تنصيب الموظفين في وظائفهم

لقد وضع الخليفة عمر بن عبد العزيز بعض الشروط الأساسية لتولى الوظيفة في البلاد، ومن هذه الشروط ما يلي :-

- ١- على الموظف أن يؤدي عمله على أكمل وجه.
- ٢- تأدية العمل بكل جد و نشاط من أجل سعادة الفرد والأفراد في البلاد.
- ٣- تأدية العمل وفق المسؤولية المعطاة مسبقاً.
- ٤- عدم استعمال الخداع و الحيلة نحو أفراد الشعب.

<sup>١٤</sup> Dusuki Ahmad. ١٩٧٤. *Ikhtisar Perkembangan Umat Islam*. Universiti Malaya. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka., Hlm ٢٢١.  
<sup>١٥</sup> المرجع نفسه

٥- عدم المعارضة للأشياء و الأمور الأخرى.<sup>١٦</sup>

ومن الشروط الإضافية في تولى شئون الوظيفة في البلاد، يجب أن يكون قوي الشخصية، عادل في تصرفاته وأعماله، وان يستعمل اللين واللطف في معاملته مع الآخرين. والقضاء لهم شروط معينة منها :-

١- أن يكون القاضي عالماً في أمور الدين .

٢- أن يكون رحيماً ولطيفاً .

٣- أن يكون ليناً ورقيقاً في تصرفاته .

٤- الإبتعاد عن المحرمات.

٥- أن يمون متعاوناً وناصحاً.<sup>١٧</sup>

بما أن الخليفة عمر بن عبد العزيز من سلالة الإستقطاءيين، إلا أنه كان يحار الإستقطاع، وهو لا يوافق المستقطعين إستقطاع الأراضي في الدولة للملوك ورؤساء الدولة، وقد أغى الميزانية المالية التي تعطى للملوك وأسرههم والتي قام بها عمر بن مروان، فأجابه عمر قائلاً :

والله أني أخاف الله عزوجل ومن عذابه في يوم القيامة .<sup>١٨</sup>

<sup>١٦</sup> Azran Othman, ٢٠٠٣. *Kedudukan Orang Islam Dalam Pemerintahan Khalifah Umar Bin Abdul Aziz: Suatu Analisis*. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia. Hlm ٢٤.

<sup>١٧</sup> المرجع السابقة. ص ٢٥.

<sup>١٨</sup> KH Firdaus ١٩٧٧. *Kepimpinan Khalifah Umar Bin Abdul Aziz*. Jakarta. Hlm ٧٥.

## الفصل الثامن: رفع الروح المعنوية لموظفي الدولة

كان عمر بن عبد العزيز يهتم بشئون وأحوال الموظفين في الدولة، وكان منهجه هو " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "، ووفقاً لهذا، فإنه في ذات يوم، أرسل إلي موظفه العمل وفق مبدأ " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "، وأن يطبق تعاليم ومبادئ الإسلام في تطبيق الأحكام بين الأفراد، وجاء هذا الأمر، وفق التقارير والمعلومات التي وصلت إليه مفاذه أن الفقر والجرائم المنتشرة في كافة ولايات البلاد بسبب تمسكهم بعبادات وتقاليد أيام الخلفاء الأمويين السابقين.<sup>١٩</sup>

ومن أعماله الجليلة في رفع الروح المعنوية للموظفين، أنه أرسل رسالة إلي قادة الجيش، وأمرهم بتأدية الصلوات المفروضة جماعة في أوقاتها، وأن يتعلموا العلوم الدينية حتى يكون الجيش المسلم مطيعاً لربه وخالقه، وكان قبل هذا فإن جيوش المسلمين يتسمون بالأخلاق الرذيلة والأعمال الفاحشة فيما بينهم. وبهذا فقد كسب عمر بن عبد العزيز شعبية كثيرة ومنتشرة في كافة أرجاء البلاد.<sup>٢٠</sup>

هكذا كان عمر بن عبد العزيز حكيم في إدارته لرفع الروح المعنوية للموظفين وكافة العاملين من الجيوش والعسكريين، بما أن عمر تولى الحكم و الخلافة مد ٣٠ شهراً، إلا أنه

<sup>١٩</sup> KH Firdaus .١٩٧٧. *Kepimpinan Khalifah Umar Bin Abdul Aziz*. Jakarta. Hlm ١٧٦.

<sup>٢٠</sup> المرجع نفسه.

في هذه المدة القصيرة من جمع الأموال والممتلكات لأفراد الشعب، فقال : خذ هذه الأموال ووزعها للمحتاجين، وقد أغنى عمر بن عبد العزيز جميع أفراد شعبه في مدة حكمه وخلافته.<sup>٢١</sup>

<sup>٢١</sup> محمود شاكر. ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م. التاريخ الخلفاء الراشدين. بيروت: المكتب الإسلام. ص ٢٢١.

المباحث

الثالثة

## الباب الثالث

### الإصلاحات الإقتصادية التي قام بها عمر بن عبد العزيز

#### الفصل الأول: الأنظمة و القوانين الإقتصادية في عهد عمر بن عبد العزيز

الأمة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز يعتبرون من المحظوظين في هذه الحياة مقارنة بالأمة الإسلامية في أيام الخلفاء الأمويين السابقين، وفي زمنه و عهده، تطور البلاد وتقدم في كافة الجوانب والميادين، وهذه التطورات والتقدمات، جاءت بسبب تطبيقه لأحكام وشرعية الإسلام في كافة أعماله وشئون إدارته في البلاد، وأن جميع الأنظمة والقوانين الإقتصادية المستخدمة في عهده سلبت من القوانين والأنظمة التي كانت تطبق في أيام جده وهو الخليفة عمر بن الخطاب، مثل :-

- ١- يمنع الأعراب من أمتلاك الأراضي الجديدة في الولايات الجديدة .
- ٢- منع دفع أخذ الأجر في الجزية من غير العرب بعد دخولهم في الإسلام .<sup>١</sup>

<sup>١</sup> KH Firdaus ١٩٧٧. *Kepimpinan Khalifah Umar Bin Abdul Aziz*. Jakarta. Hlm ١٧١.